اشراقات أدبية

أشعار بالعامية المصرية

٢٢

شهـــرزاد

نجـــوى السيد

دراســة
محسن الخياط



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٨٨

الاهـداء

الى شهريار ·· زوجى الحبيب ··

أهدى هذه الحكايات ، منتقلة بها من مرحلة الى أخرى من مراحل حياتى ســاعة بساعة وليلة بليلة ·

شهرزاد ·

الحكاية الأولى

من مكتبة شهرزاد

١ ـ عروسة النيل

وكان توبى نهار والشمس على صدره
وكان تاجى نجوم بتزف قمرايه
وكانت طارحتى طارحه فرح وزهور
وكان العقد حباته قلوب من نور
ولما دخلت قلب النيل
قفل بابه وخبانى
وخدنى معاه ولففنى وورانى
وانا باقطف فى نبضاتى وباعمل صحبه علشانه
ولما الرحله نادتنا
شالتنا اللهفه وجابتنا
ولحظة ما التقيت بالقطن والقمحات
جرى نبضى مراكب تنقله الدمعات
يشوفها النيل

يفيض دمعه على الجانبين
ما تعطش حبه وسط الطين
ولما تشح دمعاته
تخطى الرحله وتنادى
عشـــان نرجع
نعبى القلب طول الوقت نبض حزين
ونملى العين ··
عصـــير صبار
ولما القلب يتعبى
تخطى الرحله وتنادى
ونيجى ·· نروح
ونيجى ·· نروح
لامته ، وشعرنا الاسود ، بنطلب منه
ما يموتشى ؟
وامته حنة الكفين
حتنقش فرحه ماتضعشى ؟
ولحظه وقفنا ، طلينا
بعتنا الخوف يشيل م الرحله
أســـــامينا
ما عادش النبض يقدر يرجع المشوار
عـــلى عينه

ما عادش الصبر يقدر يخلع الأشواك
بكفينه
وده المشـوار
بيطرح ليل نهار ··
أشـــواك
وأنا لما خطبنى النيل ··
قريت كتبه
عرفت انه
فى يوم فرحه يفيض ويزيد
وادينى جيت ··
عشان القمح ويا القطن مايشربش
دمع حــزين
عشان اللقمه ماتبقى بطعم المر والصبار
ولا تدبلش طلة زهرة النوار
ودى المره ،
أنا نفسى ··
أشوف النيل ،
يدوق لقمه من القمحات
وعينه مش على الرحله
ولما يتملى عب العيال بالقطن

يعبى قلبه فرح كتير
يفيض دمعه من الفرحه
عــلى الجانبين
ما تعطش حبه
وســط الطين
يغنى القطن للقمحات ·

٢ ـ شهرزاد

ولفينا أنا وانت
ما خلينا ولا حته
وادينا رجعنا بالحكايات
خدى أحكى يا شهرزاد قولى
ويسمع شهريار قولك
بطـول ليلك :
يطول عمرك فى كل نهار
وتانى نلف ونجيبلك كتير حكايات
عشان ماتعيشى فوق الألف بالألافات

★★★

وادينا ع الطريق ماشيين
نخش الليل ٠٠ ندور ع الحروف جواه
نلملمها ٠٠ نحببها فى بعضيها ٠٠ تعيش كلمه
ندفيها بنبض القلب نحميها ٠٠ عشان تفقس لنا
حكايه ٠٠ ندفيها بنبض القلب نحميها ــ عشان
تفقس لنا حكايات
نجيبها يا شهرزاد ايكى
وادينا ع الطريق ماشيين
نوصى القمره ماتغبشى
وتفضل حارسه شباكك
وبنجمع حكاياتك
« وكان ياما كان
حسن شاطر وفارس فوق حصان أبيض
بيدخل جوه قصر الغول
عشان يرجع بست الحسن فوق
فرســه
وست الحسن نعسانه ولا تدرى
ينادى الشاطر المهموم
وست الحسن غرقانه فى عز النوم »

★★★

قفلنا قلوبنا ع الحكايات
وجينالك
وقفل من الحرس واقف
عــلى بابك
لاهم فايتنا ندخلك
ولا عايزين ينادوكى
ونرفع صوتنا حتى يعدى م السحابات
لكن ما يعدى م الحراس
نخبط بالكفوف حتى يسيل الدم
ولا قلب الحرس يهتم
ومين وصى الحرس ع الباب يفوتونا
لا قفل من الحرس يقدر يوقفنا لحد الفجر
ما يشقشق
ولا أمل الوصول مركبته
راحتغرق
حندخل فى القمر قلبين ، ونخرج نور
يعدى لك من الشباك
وجنبك ، راحنعود ، قلبين
ولفينــا
وأهه جينا
وفين حراس يحوشونا

وجوه القلب لسه بتفقس الحكايات
وبتنقر على الجدران
وهاتي اديكى مديها
وم اللحظه دى حنيها
وكل حكاية يخرجلك
خديها يا شهر واحكيها
ينام السيف ولا يصحى
لـكن انت
فرشت كل حكاياتنا على صدرك
ولا قولت
وفوق أرض الحرير نمت
يا شهر اصحى
ورا الشباك قمر مستنى يطمن
عشـان يمشى
وراح يمشى
يا شهر اصحى ، وطلى ف عين حكاياتنا
تلاقى العمر جواها
واصحى ياشهر ، قومى ياشهر ، احكى ياشهر
يا شهر اصحى
يا شهر اصحى
يا شهر ٠٠ اصحى

٣ ـ ناعسة

وتغنى يا أيوب
وأسمع لموالك
[بالصبر يا أيوب
توب ليلك المغلوب
يقدم ، ويتملع ، يدوب
تغزل ادين الفجر توب م النور
وتهادى بيه أيوب .]
من امته يا أيوب النور بيتهادى
كفايه صوت مواويل ، وصبر
بزياده
توب ليلك المغلوب شقه وفوت منه
وأوصل لحد الفجر

وان شوفتنى ناعسه
اصرخلى بالغنوات ، وصحينى
خلينى أقوم أنتفض
أفتح عنى وأبدأ الخطوه
ـ مهما بتغفل عيونى
ف لحظه بتفتح ،
تشوف لبعد الشوف
تطوف ، تطوف ، تطوف
تنقى من وسط الحروف
عين حرف حق كسير
وقد ما تلقى حروف
رموشها تبقى سيوف
وتنادى ـ يا أيوب
كف المرض ترمى السهم قاصداك
وانت بتعافر
بأنفاس ماهش قادره
تخرج ولا تعلى
يا علة الأيام فى جلدك الصابر
آن الأوان تنزعه وتطيب

آن الاوان لجل تبقى طبيب
وتغير المكتوب
وتجدد الصفحات
وتجيبلها كلمات ..
مافيهاش حروف عله
آن الأوان
لصرختك تعلى
تشفى جروح الناعسه يا أيوب
بالصبر يا أيوب .. ناعسه ما جمعت حق
زرع المرض جلدك بسهام ماقلتش لأ
وأدينا يا أيـوب
وطريقنا باله طويل
شقينه بالصرخات
صاحيين فى عز الليل
بنكسر الأبواب
ونخرجك يا فجر
يقصر طريقنا ، لما بيك
نرجـع
نطلع ونبقى ، كل ما
تطلع .

٤ ـ سندريلا

مديت كفوفى لحل ما اتحنى
قالوا : خلاص ٠٠ خلصت
داروا بكاسات شربات
قربت كفى لكاس
قالوا خلاص فضيت
خرجت بالكفين
أملاها بالدمعات
تملانى بالحكايات
وكان ياما كان (كانت جميله ، وبتحنى ايديها تراب
تتمنى م الضحكه وم الفرحة صحاب
ولما آن الأوان

الفرح جالها أمير .)
طليت ف كفينى .. عينى على خطوطها
حلفت لاكتب عليها كل ما أتمنى
السـحر حاتعلم
واتجهز الليله ، وأرجع فى وسطيهم
أمد كفين تنباس وتتحنى
وحيبدأ الشربات من تانى من عندى
تتمنى كاساته أشرب ولا تخلص
مهما بقى المشوار
السـحر حاتعلم
وأفك لغز الكتاب صفحه ورا صفحه
والملم التعاويذ من بين سطور كتبى
وأسـمى واتكلم
التوب حيتغير
وادخل على الحاضرين
تتحنى قدمين من قبل كفين
مايلف كاس شربات من قبل مايجينى
تنسى العيون كل اللى سبقونى
أفضل أميره مهما طال الوقت
لا التوب حيقدر ينخلع عنى

ولا هاخاف وأجرى
ما عادش محتاج الأمير ، يجرى ٠٠ ورا قدمى ٠
خـــوفى

...   ...

لتبدأ من جديد حفله
تدخل أميره تحنى كفيها
يملا لها كاس الأمير
شربات ويهديها
ويفوتنى عطشانه ٠

٥ ـ قطر-الندى

اطمنى ..
كل البنات حنت اديها خلاص
فى دم ما بيخلص
مطر فى عز الصيف .. رصاص
اللى بيحبى ، مازحف
واللى مروح بالرغيف
نبضه انخطف
واللى بيدعى فى الصلاه
مالحقش ينزل بالادين

اطمنى ..
راحيعملوا الموكب وحيقيموا الرايات
حيأخروا دفن اللى سقطوا

ع التراب
لما يعدى موكبك

اتفضلى

الكل واقفين ع الطريق
سابحه عيونهم فى الدموع
وانت تطلى وتحلفى ··
دمـع الفـرح
وتقولى عقبال البنات
كل البنات انبح صوتها م الصراخ
وانت تقولى م الغنا
ماسكين فى جلاليبهم عيال
شايلين على صدورهم صغار
ساندين على كتافهم كبار ·
راحوا ! للى كانوا بيسندوا كل البنات
راحوا يردوا ع الرصاص
سكتوا ما عادو ينطقوا
كل البنات انبح صوتها م الصراخ
لاكن سـكت
واللى بقى
طاخ ·· طاخ ·· طاخ ·

٦ ـ يوسف

الحلم واتفسر
نبت خلاص الجوع
فى بطن اخواتك
علشان ماتحصدهم ادين لامراض
حتى العطش فى وسطهم صياد
سهمه مابيخيب
وانت يا يوسف كلمتك مفتاح
تفتح خزاين خير
ينبت مكان الجوع
يهزم جميع لامراض
انت يا يوسف كلمتك مفتاح
... ...

الكل ساكت لجل مايسمع
وانت يا يوسف
قــولى :
ساكت ليه ؟!

الاسكندر الأكبر

فى اسكندريه جاسوس
لاسكندر الأكبر !!
لابد يتسلم للشرطه فى لحظات
دخل المدينه ..
لامعاه باسبور
ولا اذن م الجوازات
غريب ولازم ينطرد
جاسوس ولازم ينقبض عليه
فى الحال ويتسلم

... ...

ماسكينه لاسكندر
مسـكين يا اسـكندر

مين اللى راح يقدر
يفـكر الناسـيين
ويعرف اللى ما يعرفكشى
انت تبقى مين ؟
ويطل لاسكندر
وعنيه برغم الحزن ما تدمع
ولا تشع الخوف
لاكن تقـول ،
دانا كنت لاسكندر
شايل على ادى
اسكندريه سـنين
حارسها قلبى والرموش والعين
وفوتها عروسـه
ورجعت أتطمن
كبرت أكيد ، وأهى قد ماكبرت
كتروا ولادها قد ماكتروا
حنيت لهـا
ولولدها
وأدينى متكتف
وهم حوالى

بيسقفوا ويهللوا ، لكلابش ف ادى
الحق مش ع الولد
شيلوا الدهان من ع اليفط
تلقوا حروف اسمى
شيلوا الحجر من ع الطريق
تلقوا مكان قدمى
شيلوا اديكو من على كتفى
ما أى شيىء يشفى
خدشه فى لاسكندر
أنا كنت لاسكندر
كتفى وراه لاكتاف
واللفته من كتفى
كانت تهز ألاف
أتقدم أتكلم ، ماحد يسبقنى
شيلوا اديكو من على كتفى
دا اللى هنا جابنى
قولته ، وعارفينه
اصحوا بقى لحظه
شوفوا الجاسوس راح فين
ماتضيعوش وقتكم

وسنين تجر سنين
لاسكندر الأكبر
نفسه فى لاسكندر
ينبت هنا بينكم
يجمع مشاعلكم
ويردها بالحل
يقرا اللى فى قلوبكم
لو فى عيونكم طل
لاسكندر الأكبر
نفسه فى لاسكندر -

مدوا البساط
ده اللى فات :
لســـه
لانتوا هتنسوه
ولا أنا
حانسى
أنطونيو لو فاتنى
راح ييجى أنطونيو
ويكمل القصه
أنطونيو لو صادق
ما ينتحر أبدا
أنطونيو لازم يعيش

ويكمل القصه

... ...

مدوا البساط .. وعلقوا الزينات
وف أعلى أعلى مكان
قوموا انصبوا الرايات
كاتبه على خطوتى
لنهاية المشوار
متونسه ف سكتى
دايما بأنطونيو
مين اللى راح يقدر
يهزمنا واحنا ادين
بتدفى بعضيها
والتلج حواليهـا ؟
مدوا البساط . كل ما مديت
وفكروا انى لو فى لحظه نسيت
أرسم طريق النصر
على كف أنطونيو
على كف أنطونيو الخط يتكلم :
« كليوباترا ماتموتشى
الا اذا وقفت

واتدورت رجعت
كليوباترا لازم تعيش
وتكمل القصة . » .

الحكاية الثانية

الطير الأبيض

الطير الأبيض

طيرى ياللى بتغنى لى المواويل
وتصحى الفجر فى عز الليل
مجروح والجرح فى قلبك آه
وكلامك قلبى عرف معناه
شاف ريشك لابيض تحته الام
طالل من عينك سرب كلام
وكلامى اليك جرحك معناه ؟
دانا كنت أتمنى أكون الطير
يتمزق لحمى
يتكسر عضمى
ولا اشفش جناحك
عمره كسير !
... ...

دانا حالفه لأدخل تحت الريش
أمسح بادى أسى الأيام
وأرش الفرحه ورود وريحان
من غير أشواك
دايما فاكراك
دايما شايفاك
مش عارفه ازاى ؟!

... ...

لو تجرى الدمعه من عينك من غير فرحه
ازاى راحغمض وأنام
الويل سهرانى حيصحينى
يسكن ويعشش جوايا
يمحى هنايا
لو دمعه حتجرى من عينك
من غير فرحه .

... ...

خد ايدى تعالى وهات جناحيك
أحضانى بلاد بترحب بيك
وكفايه عليك
ســفر الأعــوام

وكفايه الام
سهرانه عنيك
تعبانه عنيك
غمضها ونام بين أحضانى
وأنا فوق جناحيك
شعرى مغطيك
تعمل زى ماتعمل لايام
احنا الأحلام
مالهاش فى طريقنا جبال وسدود
مالهاش فى عنينا الفرحه حدود
وأسيب الناى
أمسك فى العود
تعمل زى ماتعمل لايام
احنا الأحلام
واحنا الأنغام ·

وتحكيلى عن اللى فات ..
وأحكيلك
...   ...
وكنا زمان
أنا فى سكه
ولك سكه
وبين السكه والسكه
مافيش سكه
رمينا الجسر بعنينا
وعدينـــا لبعضينا
وآدينـــا
خلاص ماشيين

طريقنا مستحيل يبقى
فى يــوم
طريقين
بتحكيلى عن اللى فات
و باحكيلك ٠

كل الكمان

وأستناك ولا عارفه
لامته مركب اللهفه
حتفضل بى بين شطين
كمان ساعتين
كمان شهرين
كمان سنتين
كتير كل الكمان عندى
وأنا بدى
ألاقى كل شيىء فى أمان
لا مركب تايهه دون مرسى
ولا قلب الشجر عطشان
ولسه كمان كتير ولا

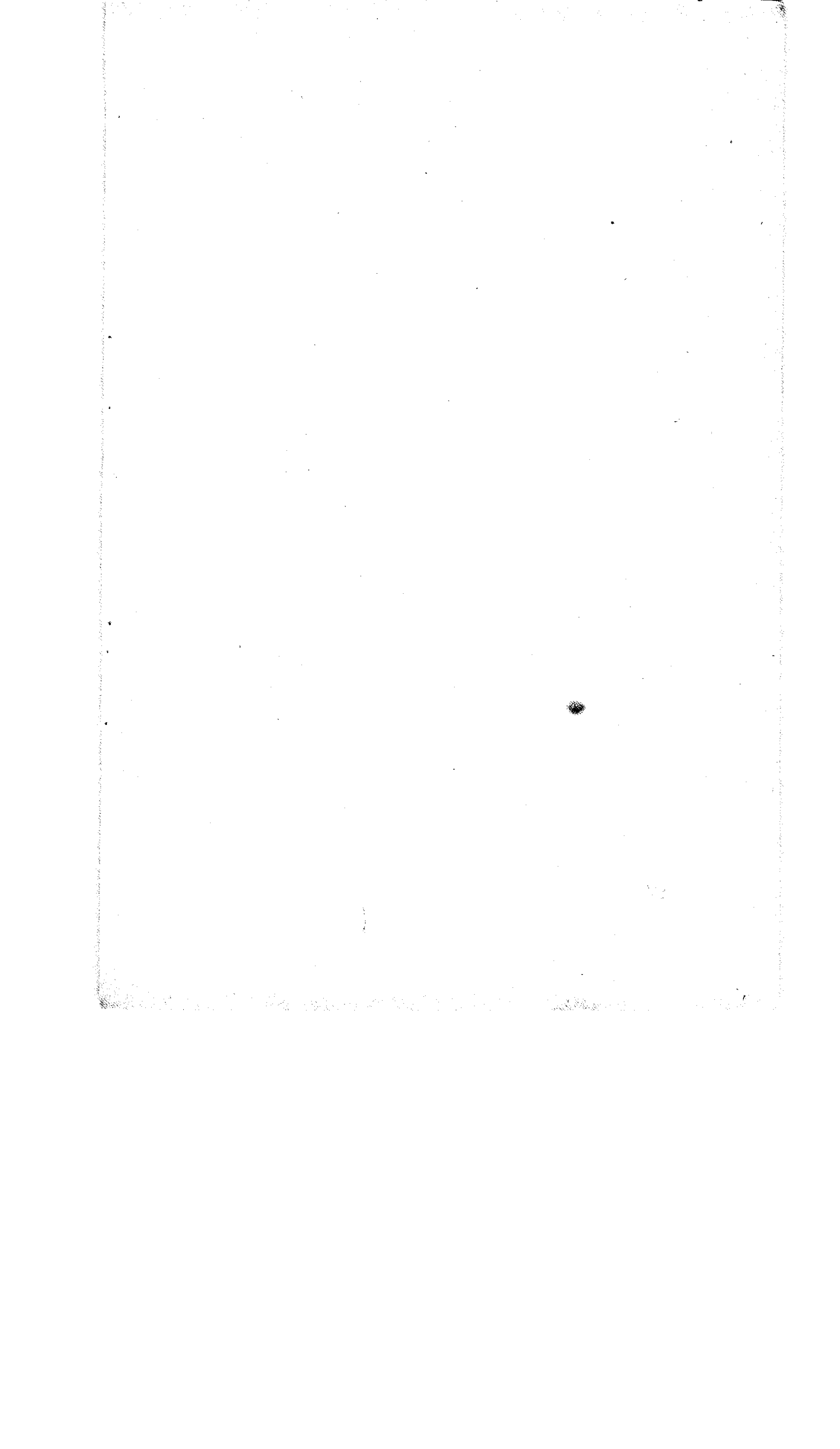
حترجعلى وأرجعلك
ترسى المركب التايهه .. تريحها
على شـطك
ونفرش فرحنا رمله
بطول الشـط
عرض الشـط
يجيلنا لحدنا بكره معاه العيد
يغنى ع الكمان من صوته لحن جديد
أفكر فى الكمان وأضحك
وأنا جنبك
قليـل
كل الكمان .. عندى .

الطوق الجديد

شــوف
ده عقدى ·· طوق حديد
طوق وحواليه ألف ايد
وانت فين
تسمع صراخى أو ندايا
انت فين تمسح دموعى للنهايه
انت فى كل البعيد
...   ...
ياللى فى كل البعيد
كل ماتقرب باشوفك ،
ليه بتبعد من جديد
أبتسم لحظة ما أشوفك ،
جاى متلهف على

وأرمى نفسى بين اديك
ما التقيك
أجرى واتلفت عليك
ألقى صوتك زيى .. بيلف البلاد
يشتكى طول البعاد
وينـادينى
ينن عينى لك هديه
ياللى حتد له على
أو تقوللى هو فين
بس ماتقولليش
بعيـد
(لسه وحدى حامشى أتلفت عليك
وأبدر السكه سؤالى عن عنيك
قد ايه لسه ؟!
وبعـدين
التقيك)
حاسأل الكون كله عنك
وأعرف انت تبقى فين
وآجى أطمن علياك

آجى جنبك
أبقى عين حارساك فى بعدك
أبقى ضله ف عز ضهرك
أبقى أنهار لما تعطش ،
تروى كل أرضك
أبقى شمعه فى كل سكه
راحتخطى فيها خطوه
أبقى غنوه لجل بكره
أبقى منديلك يشيل الدمع عنك
أبقى جنبك
نقسم اللقمه نلاقى فيها بركه
نمشى فى الدنيا نلاقى فيها ضحكه
نعرف ان الليل حيمشى ويجى نور
نور قريب
مش بعيد ٠



الرحيل

مســـافر ؟ !
قوللى رايح فين وجاى امته
دانا نفسى أكون شنطه
تشيلها اديك ، وترفعها
وتحرســها
كــده ..
بعنيك
...   ...
دانا نفسى أكون شنطه
تخاف لحظه تضيعها
وتطمن عليها كتير
ولا تفوتها

لايـد الغير

...   ...

أكـون جنبك
وايدى ماتفوت يدك
وقلبى ..
تبقى شايف ايه
يكون جواه

...   ...

أكون شنطه
مدام حبقى هنا وياك
هناك وياك
تاخدنى معاك ولا تفوتنى هنا أستناك .

ياطول الليل ..
أنا سهرانه
ولوحــدى
طويل انت
وطــولك
مش على قدى
حبيبى فين ؟
سألت عليه ما دلونى
وجيتك لو تساعدنى
تنور بالقمر وتلف وتدور
تقسم كل نجماتك
توزعها فى كل مكان

وتعرفلى حبيبى فين
دانا من لهفتى للغنوه
من صوته
بنــادى عليــه
وجيتــك
لو تساعدنى

ولفى يا سواقى العمر
اسقى اليوم حيصبح شهر
واسقى الشهر يبقى سنين
أمد ادى فى بيرك
أدور فيه على كتبى
لكن كفى .. بيلمس كلمه
فاتها السطر ورماها
وبتعــافر
عشان تفضل على الصفحه
يشيلها الكف يصالحها
على السطر اللى خاصمها
أدور

حتى أجمع كل كلماتى على كفى
وأصالحها
والملم كل أوراقى وأرجعها
وفوق صدرك
أضمك
ياسنين عمرى

... ...

(يا أم المحسنين) جيتك وأنا نبته
وفوتك ورده من بعد السنه السته
وجوه جنينه فيها الورد يتفتح
لقينا الصبح بيصبح
على عيونا وبسمتنا
بلوزاتنا ، جونلاتنا
فيونكاتنا ، شرابتنا
وجوه شنطنا كراسه
بنكتب فيها بكره جميل

... ...

ويا رحلة (أبو مندور)
ومركبنا فى وسط النيل
وهى تميـــل

على الغنوه
لحد مقام
(أبو مندور)
وآدى المتحف الحربى
وقصة نصر تتنقل لجيل ورا جيل
وصورتى ويا زميلاتى
بمريلتى وفيونكاتى
طلعنا سلالم المتحف
طلعنا كلنا نحلف
رشـيد بطله
وتقدر تنتصر بكره
وأنا دايما فى عيدها باجمع الوردات
وباعمل منها قوس النصر
وأشيله وأطوف
فى ساحة قسمها المخصوص
وحتى فى شوارعها ٠
ولفى يا سواقى العمر
كل ما باقى
شهاداتى
وأوراقى ٠

نسيتيني

ورغم انك ف قلبى نبض يهوانى
وأنا دايما أجمل صوتى بحروفك
وادفى كفوفى بكفوفك
نسيتينى
وفوتينى
أروح وارحل
مانا ديتى
ولا هزك صراخ نبضى
وانا ياما
حلمت يا أمى بعنيكى غيطان خضرا
بتطرح خير
عشان بكره
ونيل أسـمر

يصـــلى
لمـا نتوضا
ادين حره
تنقى الدوده م الزرعه
وتعمل كفها هامه
عشان الحق
وتقدر تمسك الريشه وتكتب لأ
أنا ياما
حلمت يا أمى بعنيكى
وحشتينى
وحبك جابنى رجعنى
وف عنى صور ياما لك وبكره
دى لهفتنا
على طينك على شجرك
على نيلك على هرمك
بتكبر والله ويانا
ومهما كنت نسيانا
أنا جايه
وكارهه شربة الميه
اذا ماكانتش نيليه

أنا جايه
أغير فيكى طعم المر
وأزرع قلبى صباره
واهديكى
أنا جايه
وبكره نن ف عنى بلون خيرك
أشوفك بيه
واعليـكى
وأشقه رغيف
واعشـيكى
وأخده يطل ع القمره
ويدخلها
ويخرج منها قمرايه
تنـــور
ليلك الضلمه

نشوف نمشى
نشوف نقرا
نشوف بكره ٠

وفوتك بلادى

وفوتك بلادى
وقلبى ينادى
حبيبتى يا أمى يا فاقده الولاد
وفاقده الصبايا
فى كل البلاد
وشوفتك حزينه
وحزنك سفينه
تطوف فوق دموعك
وترسى آهات
كأنك يا أمى
ماشلت وتعبت
ولا يوم سهرت وكان السهاد

كأنك لا انت الحبيبه الحنونه
ولا احنا كبدك
ومنـــك أتينـــا
وشـــــوفى
آدينـــــا
بنتمنى نرجع نكحل عنينا
بخوفك علينـــا
بنتمنى نرجع فى أول سفينه
وليه يمنعونا
نجيـــكى
ونفرد ادينا وناخدك
ونبكى فى حضنك
لا حد ياخدنا ويبعدنا عنك
ولا حد ياخدك
بنتمنى نرجع
نمد السواعد
ونزرع ونقلع
ما يبقى فى أرضك ديدان
جوه زرعك
ولا نخلى نبته شيطانى
تـــدوم ٠

وكنا رغم طول الليل
نغنى لضحكة القمره
وكنا والطريق بيطول
نقول بكره
أكيـــد أحـــلى
وكنا ايد على قلبين
ولهفتنا ف ننى العين
وبعد سنين
كرهنا الليل يطول تانى
ويسمع مننا أغانى
وخطوتنا على الطرقات
ما عادت تجرى
ورا بكره

... ...

مشينا والطريق ممدود
أخدنا معاه لحد هناك
ووصلنا
وكل نهار لحد الليل
يوصلنـا
ويجرى الدمع يغسل كحلة الجفنين
ويحفر مجرى جوه العين
وليل ورا ليل
نسينا الضحكه والقمره
نسينا طعمه ايه بكره
وماتت غنوة النبضه وفرحتها
ولحظتهـا
رجعنالك ياليل
واحشانا دى القمره
رجعنا للطريق نحلف
أكيد بكره يكون أحلى
رجعنا ايد
على قلبين
ولهفتنـا
فى نن العين

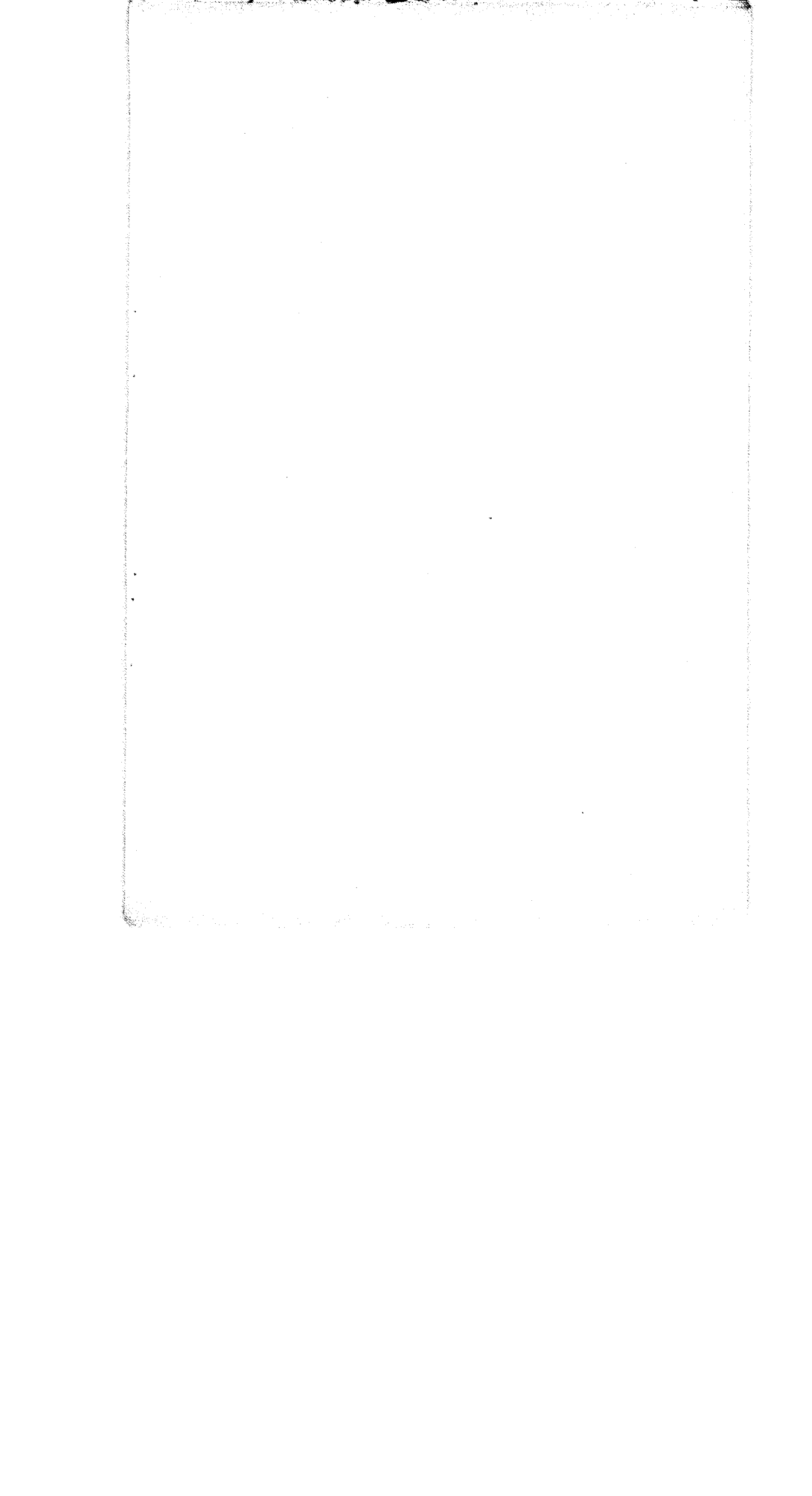
وبعد ســنين

رجعنـــا

ثانى

بعد سنين .

...   ...



الحكاية الثالثة

صفين قلوب



صفين قلوب

واتقسموا
كل القلوب

صفين

اللى يحمل م الفرح ويشيل
واللى يحمل م الآهات ويميل
وتميل يا قلبى
لجل تحمل تلها
يابو الحمول فوق الحمول
الود ودك تنفرد وتطول
والحمل فوق الضهر
حانينـا
منين ما نرمى ع الطريق خطوه

يتمد طول الطريق
وتشح خطاوينا
ده الصف هو الصف
واحنا معاه بنلف
واللى عليه الدور
حيشيل وحيحمل
يا امه وبتأمل
القاها فارقه كتير
لما انتقل
م الصف
تفرق كتير يا امه
اللحظه واللحظه
.. ...
تسرق كتير يا امه
اللحظه م اللحظه
تدى كتير يا امه
اللحظه للحظه
وف لحظه فت الصف
ورميت كمان حملك

وركبت ريح خدنى
يا امه
بعيد عنك
واما نادانى الدور
...   ..
زادت حمولى كتير
عن حملى فى صفك
شلت وبدون كلمه
والدمعه من عينى
تجرى وتدعيلك
(باجدله شعرى بالحنان والحب
ومكحله عيونى ،
بالشـوق
لطلاتك)
طلى علينا شوفينا
لما نبقى هناك
تلقى القدم مترصعه أشواك
تلقى الكفوف
مترصعه أشواك

تلقى الحلوق
مترصعه أشواك
طللى علينا شوفينا
لما نبقى هناك
تلقى القلـوب
متشققة
تلقى العيون متجمده
ومبحلقه
تلقى اللسان
ناسى حروف
كانت ف طرفه
مشـعلقه

... ...

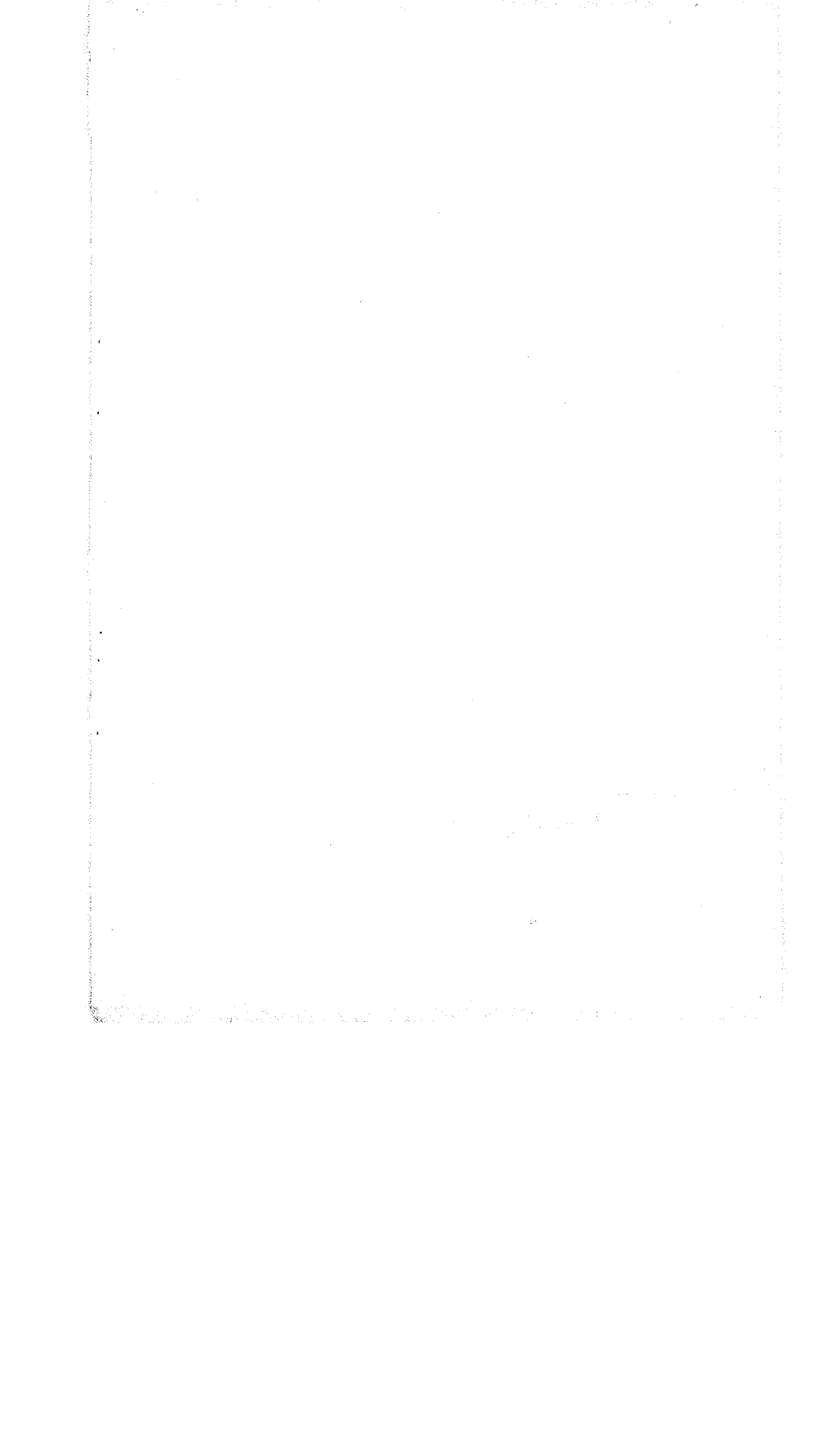
أوعى تفوتينا
وخدينا ضمينا
يتمد بينا الطريق وتشح خطاوينا
ما عدنا نغضب
نبتعـد
دى الخطوه فى أرضك
أمـل

والطفل فوق أرضك
جمــل
وشيلينا تحت الحمول
بس انت شيلينا
بكره اذا سافر حنرجعه
لينـــا
يحمل حمولك عننا
ولا عدنا نحني ضهرنا
الا
لأنك
أمنــا ٠



الحكاية الرابعة

نوارس الشطوط



الغريب

فجر طالل من عينيك
قاللى :
ليل الغربه طول
يا حبيبتى
والقمــر
لــو طـل
انت
...   ...
قلتله : بتقول غريب
ليـــــه
وأنا وياك هناك
زارعه حبى ف غنوتك

طارحه لهفه وشوق فى قلبك
وابتسامه فى دنيتك

. . . . . .

قاللى :
ليل الغربه فارش يا حبيبتى
توبه قدام خطوتى
فين ما أمد الخطوه وأمشى
ألقى لونه
فى سـكتى

. . . . .

قولتله :
حبى جناحين
يرفعوك عند القمر
قاللى :
طرت يا حبيبتى
طار وجانى لحد فوق
خد من الريش اللى عندى
وحط ريشـه
وقاللى :

دوق

...   ...

قلتله :

نورك حيغلب ضلمته

فجر انت

وهـو ليل

لو يطول مهما يطول

تخرج انت وتغلبه

...   ...

قالى :

خايف يا حبيبتى

تختفى وياه هناك

قمره انت

وهو ليل

...   ...

قلتله قلبى معاك

جوه ليل الغربه

راحتلقانى قمره

لجل يبقالك

ونيس
وأما تخرج فجر
راحتلقانى
زهـــــره
زهره تشتاق للندى
...   ...

قاللى :
قلبك يا حبيبتى
هو دارى
وهو راحتى
جوه قلبك
عمرى ماحبقاش
غريب

جوه قلبك
ألف شمعه
منـــوره
شمعه تبكى
وشمعه تحرق
تخرج النبضات
تخبط فى الشموع
نبضه تجرى
ونبضه تغرق
... ...
جوه قلبك
ليل طويل
ليل بيطرح
ألف ليل

حاضن الشمعات وسكران
بالدموع
طاوى فى ساعة غرق
كل القلوع
ليــــه ؟
وأنا ع الشط
باستنى المعاد ٠

عتـــاب

كده قلبى
وكده قلبك
سوى نبكى
وسوى نضحك
وليه بالحزن بتجينى
تخلينى
أشوف الفرحه
نجم
بعيـــد
كده حتى فى يوم العيد
أنـــــا
وانت
...   ...

وكنا نسينا كل الحزن
وبعـــدنا
من الفرحه ..
أنا صدقت ان احنا هنا نسينا
نسيت وانت
ماتنساشي
تجيبلي الحزن
صحبة ورد
وأنا أسقيها
أخاف تدبل
اذا ما كنت أرويها
أخاف لحظه
تفـــكر
انى هاملاها
وما قدرت قيمتها
ومعناها
... ...
كده قلبى
وكده قلبك

كتير شالوا
كتير تعبوا
وآن اليــوم
يقولوا كفايه تانى
همــوم
ولا هانت يقولوها
فاتوها
فى القلــوب
تعــزق
فاتوها
فى العيون
تحرق
شالوها ع الرموش
دمعــه
ووصوا الرمش
ماتسقط
وآن اليــوم
يقولوا كفايه تانى
همــوم
يقولها :
قلبى مع قلبك

لكن قلبى
يخاف يسبق
وعاهدته
مايسبقش
ويستناك
... ...
وقرب قلبى من قلبك
وحط ف كف نبضاتك
بذور
فرحه
وقال :
يالك
خدوها وازرعوها قوام
ومية ورد من قلبى
حترويهــا
تخليهــا
تعيش
تطرح
وقلبك يتملى أفراح
كده نفسى يكون

قلبك
كده خايفه
لتسبق فرحتى
فرحك
وعاهدتك
لأستناك
وما أسباقشى
أقول وياك
ومن قبلك
ماحافرحشى

...   ...

يا ويله قلبى من قلبك
مافيش مره قدر يسبق
ولا قادر يتوب
عن فرح ماعاشهوش
ولا قادر تشوف
اللى مابتشفهوش
وبيخليه
يقـول :
ويلى

وأنا مالى
اذا لك قلت
ماخبيت
أنا مالى
اذا عاهدت
بس وفيت
أقول
وأكتب
أنا مالى
واعذرنى
ساعتها
بكيت
بكيت
ماقدرت أحوش
دمعى
صعب حبى
على قلبى
صعب قلبى
على نفسى

ولســه

ماصعبت عليك ؟ !

كده قلبى

وكده قلبك ٠

« لا خبط لى على بابى
ولا استأذن
ولكنه دخل »
ومدد فى دمى
وكسر فى عضمى
ومزق ف لحمى
ومنه أكل
وكنت بديت الحكايه
يدوب
لابنى الصغير
فى نفس المعاد
وفجأة لقيتنى

باصرخ وأبكى
وأبكى وأصرخ
و لاقادره أحكى ولا قادره أسكت
يقولى الصغير ياماما كفايه
يطبطب على ·· أضمه لصدرى
وأطبطب عليه
ودمعه يكتف صراخى ويجرى
ويا خوفه على ·· وخوفى عليه
يزيحه الهى المرض ويجازيه
لا خبط لى على بابى ولا استأذن
لكنه
دخــل ·

وتضربنى بفاسك
جوه قلبى وبين ضلوعى
وبأطرح لك سنابل
وبملى الدنيا حواليك
بالغيطان
وتانى ترفع الفاس بين اديك
وقلبى مابيغضب عليك
وبطرح تانى
وأطــرح
وما تحس بأسايا
ولا يهمك بكايا
كأن الحب بينا

ما كان
حبه ونبتت
وكبرت حبه حبه
كأن النبتة دبلت
وماتت حبه حبه ٠

نوارس الشطوط

وتحلم بالهبوط
نوارس الشطوط
تسافر النوارس
تهاجر النوارس
وع الشط اللى فات
نوارسها الصغار
وعش لانتظار
وخير ماهش قليل
وواخدينه النسور
تهاجر النوارس
تدور ع الطعام

وتحلم بالسلام
ولحظة الهبوط
بتبعد الشطوط

... ...

تجمع النوارس فى الخير الكتير
وتاكل القليل
وكل ليله تسهر تفكر فى الصغار
وكل ليله تحلم بعش لانتظار
وكل حلم نبت فى جناحينها ريشات
بتحلف للرياح
حاشقك من جديد
يقرب الرحيل
تقرب الشطوط
وتلتهب نيران
وتنطفى نيران
وتلمح النوارس
بداية الأمانى
وتحمل النوارس
من الخير الكثير

وتطمن قلوبها على أكل
الصغار
تنادى ع الرحيل
يقاتل لانتظار
وياخدها ويبعد
ويتركوا المكان
ولحظة الرحيل
تقرب الشطوط
وتبعد الشطوط
ولحظة الهبوط
ماتعرفش النوارس
لعشها مكان
وتلمح الصغار
فى منقار النسور •

الحكاية الخامسة

مين يوصل له الخبر

مين يوصل له الخبر

بعد ما لفوا السنين
بعد ما تاهوا الليالى محرومين
بعد ما دفعوا الكتير
بعد ماجمعوا القليل
بعد ما رجعوا يدوب
فتشوا كل الجيوب
جمعوا كل اللى فيها
واشتروا بيه المكان
والحـــكايه
مش حكاية ألف ليله
الحكايه
ان دايما فى المزاد

ترسى بيعه
ع اللى زاد
والمكان اللى اشتروه
زودوا ياما وخدوه
أصلهم قلبين وياما
سهروا يتمنوا الأمان
والأمان
ع اللى زاد
لما يبقالهم مكان

... ...

كل عام وأنتم بخير
كل عام أعياد كتير
بس لما العيد ييجى
ع الحزين
عمره مايتسمى
عيـــد
والحكاية :
انهم قلبين

وكانوا نفسهم
ييجى مره العيد
ويسهر عندهم
طول ليالى عمرهم
حزنانين
لمـا لفوا
لمـا تاهوا
لما ضاعوا بالسنين
وأما جوه العش حسوا بالدفا
قالوا ضاع الحزن كله
وانتهى
رجعت البسمة ورجعوا
نزلوا للسوق اشتروا واتحضروا
لجل تيجى يا عيد تلاقى
كل شيء جاهز
قـوام
وأما غطى الليل على كل البيوت
ناموا هم

لجل يصحو فى النهار
بعد ما اتفقوا على نوع الفطار
بعد ما ظبطوا الساعات
فجأه فى وسط السكات
يصرخ العش الجميل
لما نام البيت وغار
ناموا فجأه للأبد
نامت الأحلام
وغطاها التراب
ناموا قبل العيد ما يوصل
لما يوصل
مين
يوصله الخبر

النتيجه

المدرسه بابها ماهش مقفول
ولا حد جوه الفصول
متجمعين الناس
فى الحوش وعند الباب
الكل يسأل سؤال
ولكل واحد جواب
متعلقه عند الزحام
أرقام
وأنا نمرتى سجلتها
على ورقه ف يمينى
خايفه أشق الزحام

وأطل ع الأرقام

...   ...

وانفض فجأه الزحام
مدت اديها الشجاعه
خدتنى من ايدى
لقيتنى قدام النمر
واقفه
أطمن قلبى
لكنى أنا خايفه
مرت عيونى ع النمر
تسعين ومن بعدها
التسعه والتسعين
لو ضافوا للتسعين
يا نمرتى
واحـــد
كان الجواب
اختلف .

غمام الشمس

يا شمس يا متغممه
فكى الغمــام
ولا تبخليش بالنور
على ولاد البلد

. . .   . . .

قام الولد
فايت غطاه ومخدته
ساعة ماخبطله المطر
ع الباب
وع الشباك
خطى الولد
والخطوه تبدر غنوته

فوق الطريق
تشرب بذور الغنوه
من سيل المطر
تطرح نجـوم
تطـرح قمر
يونسوه طول الطريق
...   ...
واتقلب الفجر وصحى
باس النخيل
ميل براسه من الخجل
باس الشجر
ووشوش المطره
تفوت السكه سالكه
للولد
هدى المطر
والواد ماهديت خطوته
ولا بحته
من طول مانادالك
يا شمس يا متغممه
فكى الغمام

ولا تبخليش
بالنور على ولاد البلد
...   ...
ماشى الولد
ــ ممدود طريقه وملتوى ــ
ما بيلتوى ،
مهما يطول بيه الطريق
محنى على الفاس
والحنين
خلاه يحب الطين
وحزين ف قلبه الشوق
طلت عيونه لفوق
لمحت شعاع الشمس
من غير الغمام
رقص الفرح
دمعات ف عين الولد
نادى على كل الولاد
يا أهل بلدى افرحوا
يا غصون حتدبل

اطرحوا
الشمس ماعادت خلاص
متغممه
جريوا الولاد
واتجمعوا
علشان يشوفوا الشمس
من غير الغمام
اللى محضر طلته
يملاها نــور
واللى محضر حفنته
يجمع دفا
واللى بيطمع فى الشفا
باديكى يا شمس البلد ٠

ضحك الصغير للقمر
ضحك القمــر

لما سمع
أنا بكره أطول وأجيلك

نلعب سوى بكل النجوم
نلعب

لحد مانتعب

واخدك ونهرب

نرجع هنا

ولوحدنا

نلعب سوى بكل اللعب

دانا عندى دبدوب
وأرنـوب
وبوبى حبوب
جابهملى بابا
من قبل ما أعرف
أنده عليه

... ...

طل الصغير فى القمر
دبت رجوله ع البلاط :
بيبصلى
وعنيه بتضحكلى كده
بيقول تعالى :
(نفسى أطلع للقمر)
شيلينى عنده لفوق
يا ماما
ليه تقولى :
مش حطول
لو بابا ييجى
كان يخلينى أروحله

كان يشيلنى لما أطول
وأبقى عنــده
عارفه لما أكبر ياماما
حاعمل ايه ؟
حابقى أمد ادى أشيل بيها
القمـر
واخده يقعد عندنا
يلبس البدله بتاعتى
ياكل التورته معانا
ف عيد ميلادى
وأما يتعب
أخده لسريرى ينام
وانت تحكيلنا حكايه
كان ياما كان
والشاطر حسن
ع الحصـان
وان برد
أديه لحافى
تعمليله سندوتش

وتعمليلى
وتجيبيله عصير فراوله
وتجيبيلى
وان زعل
أو مره عيط
أجرى أجيبله لعبه
يســكت
أى لعبه تعجبه
ياخدها يا ماما
بس ماياخدهاش
معـــاه
ليه ماجتش لحد دلوقت
يا بابا
كنت تيجى تجيبلى فى ثانيه
القمـــر

نبضه فى لبنان

يا مولود فى الميدان
يا محروم م الأمان
كل الأطفال بتضحك
وشبت م الأحزان
يا نبضه فى لبنان

... ...

كل الأطفال تغنى
وتسمع الأغانى
وانت بكاك قاتلنى
وعايش فى ودانى
خايفه الرصاص ياخدنى

ويأخدك فى ثوانى
وتفضل الحكايه
تعذب الانسان
يا نبضه فى لبنان

... ...

كل الأطفال سعيده
لكن انت حزين
كل الأطفال بعيده
عن النار والأنين
وانت بين ادى
طالل بعنيك على
ورعب جوه قلبك
وقلبى من زمان
يا نبضه فى لبنان

... ...

كل الأطفال تنام
وانت عنيك عنيده
بتحلم بالسلام
مع الخطوه الجديده
ويصرخ البارود

وتصرخ الأطفال
وتتغير فى لحظه
معالم المكان
يا نبضه فى لبنان
... ...
كل الأطفال بتكبر
عشان بكره جميل
لكن انت بتكبر
عشان تقدر تشيل
فى كتفك بندقيه
فى ايدك مدفعك
وتبقى انت الضحيه
اذا آن الأوان
يا نبضه فى لبنان

بداية الطريق

وأبدأ والطريق لابد يبتدى
بخطوه م القدم
وخطوة القدم ــ تقصر الطريق

... ...

وأبدأ والطريق ·· لحد فين يروح
عشان أجمع خطاوى على قد الطريق
عشان أوعد كفوفى
بلمسة الورود
فى آخر الطريق

... ...

وشقيت الطريق
وصوتك كل ما اتعب
يغنى من جديد
تنبت ألف خطوه
ويقطفها الطريق
ويهدينى مسافه
بتنقلنى هنــاك
ولد هدت خطايا
تشجعها خطاك
ويشتد القدم
يدوس على الألم
ولا تمل الخطاوى
على طول الطريق •

رعشة الكفوف

ويرحل النهار
وتوصل يا قمر
وتبدر النجوم
تجمل المكان
تنبت كل نجمه
وتطرح فى السما
تنبت كل نبضه فى قلبى انما
بترتعش كفوفى ، فى لحظه الجنى

...   ...

ويضحك القمر
أشجع الكفوف ، وأمدها لفوق
بكل كف خمسه ،
عليها ينحنوا
أناديهم يقوموا
يطلوا فى النجوم
أتارى النبض خايف
من الضحكه اللى شافها
على وش القمر
(دى فرحة الوصول
فى لحظة الوصول ؟
و لاضحك لأنه ،
عنيه على الكفوف ، وهى بترتعش ؟)
وكانت الكفوف تجمع الدموع
وكانت الدموع بتهرب م الكفوف
وكنت ياقمر
ما حددت المعاد
وقلت امته جاى !
وطال الانتظار ، وفجأه انتهى

وطال جمع الدموع ، وفجأة انتهى
وليه ماتنتهيش
يا رعشة الكفوف
وتجمعى النجوم ، بكل فرحها
وتغسلى الهموم ، بكل جرحها
تقولى للجميع
خلاص رجع القمر
وجايبلى النجوم
هـدايا
ويضحك القمر
ويضحك القمر
يعانق كل نبضه
ف قلبى ألف خوف
ينبت فى العروق
يمدد فى العروق
ويوصل للكفوف
يهز جذعها
يا هل ترى بتضحك ، على ايه يا قمر

شعر العامية .. فى شهرزاد .. بين الدراما والغنائية

بقلم : محسن الخياط

أشعار هذا الديوان ليست غريبة على مسامعى • فقد استمعت من صاحبته الى بعض منها • وشاركت فى تقديم بعضها من خلال نادى أدباء مصر بالأقاليم بجريدة الجمهورية •

وأول ما يستلفت النظر من الناحية الشكلية الصرفة المفترضة هو تبويب الديوان الذى اتخذ شكل الحكايات :

الأولى : من مكتبة شهرزاد

الثانية : الطير الأبيض

الثالثة : صفين قلوب

الرابعة : نوارس الشطوط

هـذه الشكلية الصرفة تفرض عـلى الشاعرة مع هـذا التبويب تلاحما وجوبيا مع التجربة نفسها أى أن التجارب الشعرية لا يمكن أن تنعزل عن الأشكال التى رسـمتها بفعل التلاحم الذى لا يفصل بين الشكل والمضمون ٠

فقد تم تصنيف أشعار الشعراء الســابقين أمثال شـوقى وحافظ وشـكرى عـلى نحـو خاص يتضمن الاجتماعيات ٠ والغزل ٠ والرثاء ٠ والوطنيات ٠٠ الخ أى أن التبـويب يتطابق مع ما تحمله القصـــائد من مضامين ٠

ومن هـذا المنطلق ، كان من الممكن أن تحمل كل حكاية من الحكايات الخمس ملامح خاصة بها ٠٠ وتكامل بين مضامينها فالتجربة الأولى التى تحمـل اسم « من مكتبة شهرزاد» تفترض وجود أرضية مشتركة للتجارب التى تحمل نفس العنوان أى أنهـا تسـتلهم حـكايات شهرزاد بكل ما تحمله من فن القص والتشويق والاثارة والخيال خروجا بالمضامين الى آفاق أوسع تحمل سمات العصر وروحه ٠٠ طابعه ومشكلاته ٠ ومن هنا يصبح التبويب جزءا من العمل الفنى فى تكامله وليس مجرد

شكلية صرفة تجعل منها عينا على المضمون وتباعد بينه وبين التجربة ٠

ان التجارب ذات النسيج الواحد ٠٠ ذات التناول المتقارب هي التي يمكن أن نصنفها بالديوان حسب وحدة نسيجها ٠٠ وتقارب اتجاهاتها٠ لكن الشاعرة لم تفضل ذلك ٠ فمكتبة شهرزاد ضمت « عروسة النيل » وهى من أصل فرعونى ، و « ناعسة ويوسف » وهى من أصل « دينى » و « الاسكندر الأكبر وقطر الندى ؟ وهما من أصل تاريخى ٠٠ « سيندريلا » وهى من التراث العالمى ٠٠ ولا يبقى فى المكتبة من أثر حكايا شهرزاد سوى القصيدة التى تحمل نفس الاسم وتتباعد التجارب عن بعضها ولا يربطها بعضها البعض سوى خيط واه ٠٠ هو السرد القصصى ٠٠ رباط شكلى فرضته الشاعرة على جماع التجارب دون مبرر فنى معقول وتأتى الحكايات الثانية والثالثة والرابعة الخ٠٠ وكأنها دواوين مستقلة كل منها يحمل اسم احدى القصائد ٠

ولكن ماذا عن تجارب الشاعرة فى ديوانها الأول ؟

اذا ما تجاوزنا الحواجز المصطنعة التى وضعتها الشاعرة فى شكل الحكايات ، فسوف نجد لها ملامح ذكية فى معالجة بعض التجارب ، ويتضح ذلك بشكل ايجابى

فى القسم الأول من الحكايات التى تحمل اسم « من مكتبة شهرزاد » ٠

نجد فى « عروسة النيل » نموذجا جديدا يربط بين التراث الفرعونى والواقع المعاش ٠٠ كان فرعون يختار أجمل بنات مصر لتزف للنيل كل عام ٠٠ فالنيل لا يفيض الا بتلك الزيجة الحولية التى استمرت حتى دخول عمرو بن العاص مصر حيث أبطل العادة القديمة وحول العروس فى الاحتفال الحولى الى عروس من قش٠

الشاعرة تستلهم تلك الحكاية الفرعونية ٠٠ وتعطى لها مدلولا مستحدثا ٠٠ يجعل من زواج النيل بالعروس زواجا أبديا ٠٠ يوحد رحلات النيل السنوية الى رحلة واحدة دائمة ٠٠ لا تنقطع فيها فرحته ٠٠ ولا يتوقف فيها فيضانه ٠

« وأنا لما خطبنى النيل
قريت كتبه
عرفت انه
فى يوم فرحه يفيض ويزيد
وادينى جيت
عشان القمح ويا القطن ،

ما يشربش دمع حزين
ودى المره

...   ...

أنا نفسى أشوف النيل ،
يدوق لقمه من القمحات
وعينه من على الرحلة ٠

فعروس النيل لا تريد لصانع الحياة على أرض مصر ٠٠ أن يتضور جوعا ٠٠ وأن تنتهى رحلاته المستمرة عبر آلاف السنين دون أن يتذوق لقمة من القمحات التى أنضجها ٠ ان هذا التزاوج بين النيل والانسان بمعناها الشامل (النيل الأرض ٠ الناس) هذا التزاوج بين المعنوى والحسى بين الحكاية والواقع ٠٠ تعطى للتجربة بعدا انسانيا جديدا ٠

وتقدم لنا الشاعرة تجربة ناضجة فى قصيدتها « شرزاد » فقد ارتفع عن عنقها سيف شهريار المتعطش للدم وتمكنت منه بالحكايات التى أخذت ترويها له والشاعرة فى تجربتها هذه المرة تتخطى المحاولة الفردية لشهر زاد وتتحول بها الى محاولة جماعية من بنات جنسها اللائى قمن بجمع الحكايات لشهرزاد ٠ فكلهن

شهر زاد ٠٠ وما شـهر زاد ألف ليلة سوى الرمز ٠٠ الأم التى تحمى كل بنات جنسها من شرور شهريار ٠ فلم تعد القضية فى عالمنـا قضية فـرد ٠٠ لكنها قضية جماعية تهـدد الأم اذا ما نضبت الحـكايات ٠٠ وعـلى شهرزاد ألا تتوقف لحظة ٠٠ فالسيف لا ينام ٠٠

وكل حكايه تخرجلك
خديها يا شهر واحكيها
ينام السيف ولا يصحى
لكن أنت
فرشتى كل حكاياتنا على صدرك
ولا قولتى
وفوق أرض الحرير نمتى
يا شهر اصحى
ورا الشباك قمر مستنى يطمن
عشان يمشى
يا شهر اصحى ٠٠ وطلى ف عين حكاياتنا
تلاقى القمر جواها
واصحى يا شهر
قومى يا شهر

احكى يا شهر

انها تستحث شهرزاد على النهوض على الاستمرار في القص ٠٠ فالقمر المنتظر يريدأن يطمئن على مصير الأم ٠

وفى « ناعسة » تقدم الشاعرة صوتها الذى تستحث أيوب أن يقهر المرض ٠ وأن ينهض ٠٠ فنهاية الصبر القبر كما يقول المثل الشعبى :

« توب ليلك المغلوب

يقدم ٠٠ يتملع ٠٠ يدوب »

على أيوب أن ينهض اذن ٠٠ وأن يلملم حروف الكلمات الكسيرة ليصنع منها شيئا ٠٠ ليصنع منها مقولات تنهى صبره ومرضه معا ٠٠ فالمرض ليس مرضا شخصيا ٠ كما تصوره الحكاية ٠٠ انما هو مرض اجتماعى ٠

مهما بتغفل عيونى

فى لحظة بتفتح ،

تشوف لبعد الشوف

تطوف ٠٠ تطوف ٠٠ تطوف

تنقى من وسط الحروف
صوت حرف حق كسير
وقدما تلقى حروف
رموشها تبقى سيوف

وعندما تصل بنا الرحلة الى «سندريلا» فاننا نقف أمام لوحة اختلطت فيها الألوان ·· وضاعت مع الاختلاط معالم التجربة ·· فالتجربة تتلخص فى أن سندريلا تريد أن تتعلم السحر ·· وأن تطوعه لصالحها ·· حتى لا يأتى اليوم الذى تجد فيه أميرها يجد فى البحث عن «سندريلا» أخرى يجرى خلف قدمها ·· وحتى تتجنب حفلات جديدة تكون فيها نهايتها · لكن البنـاء الفنى للتجربة لم يكن متجانسا بالقدر الكافى الذى يشريهـا فالقارىء سوف يحس عند قراءتها أنه كان من المحتم أن تبدأ التجربة من حيث انتهت قصـة سـنديلا الحقيقية لتبدأ بخبرتها تشكيل القصة من بعد أن أصبحت زوجة الأمير :

وكان ياما كان
كانت جميلة ، وبتحنى أدبها تراب
تتمنى م الضحكه وم الفرحه صحاب
ولم آن الأوان
الفرح جالها أمير ··

من هذا المدخل الذى يسدل الستار على القصة التقليدية لسندريلا تبدأ التجربة · دون الدخول فى مقدمات لا مبرر لها ولا تثرى البناء الفنى ·· فسندريلا الجديدة تخرج من ثوب سندريلا القديمة لتشكل كيانا جديدا ·· لتشكل سندريلا من نوع آخر ·· تريد أن تملك السحر ـ وأن يكون طوع بنانها هى ـ وبارادتها لا بارادة ساحرة خارجة عن كيانها ··

لا التوب حايقدر ينخلع منى
ولا حا أخاف واجرى

ولا عادشى محتاج الأمير يجرى ورا قدمى

ان جوهر التجربة يكمن فى حرص سندريلا على الاحتفاظ بأميرها ·· وأن لا يبدأ حفل جديد ضد ارادتها ··

أما قصيدة « قطر الندى » فهى تحمل جوانب متعددة ، فهى تلمح الى ترف خمارويه فى تناقض مع الواقع الذى يعيشه الناس ·· وتشير الى دم الشهداء فى تناقض مع الرايات والزينات المقامة على طول طريق الشهداء الذى يمر فيه موكب العروس ··

اطمنى ،

راح يعملوا الموكب وحايقيموا الزينات
حايأخروا وفين اللى سقطوا ع التراب
لما يعدى موكبك ٠

وعلى الجانب الآخر تشير التجربة الى زواج المصلحة المشتركة بين الحاكم الطولونى والخليفة العباسى الذى اليه يسير الموكب حاملا « قطر الندى » لـكن هل ألغى زواج المصلحة حقيقة الواقع الاجتماعى المتردى ٠

اللى بيجى ما زحف
واللى مروح بالرغيف
نبضه انخطف
واللى بيدعى بالصلاه ،
مالحقش ينزل بالادين

هكذا تلملم الشاعرة خيـوط المتناقضـات التى تتفاقم فى نسيج متماسك ٠٠ يقول بأن هنـاك عالمان متناقضان ٠ فلا أمن ولا سـلام تحت مظلة تناقضـات تتعمق كل يوم لتنهش قلب المجتمع :

كل البنات اتبح صوتها م الصراخ
لكن سكت
واللى بقى
طاخ ٠٠ طاخ ٠٠

ولعل أكثر التجارب ايجابية وعمقا واختزالا ·· هى تجربة الشاعرة فى قصة « يوسف » فللقصيدة حضورها الفنى · وبعدها الاجتماعى ·· والحرص على الافصاح عن المضمون بأقل الكلمات· وأكثرها تركيزا·

فيوسف النبى ·· الذى بيده مفاتيح الخير · لا يتحرك ·· الكل ينتظرون منه الكلمة · لكنه لايزال صامتا ·· وقد لا أخطىء اذا ما تصورت أن صوت يوسف ليس صوتا مفردا ·· انما هو كما يبدو في التجربة صوت الجماعة ·· التى بيدها يكون الخلاص· التى بيدها مفاتيح خزائن الخير ··

انت يا يوسف كلمتك مفتاح
تفتح خزائن خير
ينبت مكان الجوع
يهزم جميع الأمراض
...
الكل ساكت لاجل مايسمع
وانت يا يوسف
قوللى ··
ساكت ليه ؟ !

وفى نهاية الجولة مع الحكاية الأولى نأتى الى قصيدة « الاسكندر الأكبر » التى تتمحور حول ظهور الاسكندر منشىء الاسكندرية ٠٠ فينكره أهل المدينة ويتم القبض عليه باعتباره جاسوسا متسللا بلا أوراق تثبت هويته٠

الفكرة ٠٠ بالرغم من الرمز الذى تعطيه كدلالة لخصوصية الشىء حينما تتحول الى ظاهرة عامة ٠٠ قد تم اجهاضها منذ البداية ٠٠ حينما استهلت القصيدة بقولها :

فى الاسكندريه جاسوس

الاسكندر الأكبر ٠٠

لقد أفصحت من البداية عن الشخصية المحورية فى التجربة ٠ وأكدت من البداية جهل الناس بالاسكندر ٠٠ ففقدت التجربة خاصيتها الفنية بحيث أصبح الحديث عن الشخصية المحورية مجرد مذكرة تفسيرية لما حدث له فى المدينة ٠٠ وقد كان من الممكن تقديم التجربة بأسلوب أكثر تشويقا ٠٠ يغرى القارىء بمتابعة الأحداث حتى نصل بهم الى اصرار الناس على اتهامه بالجاسوسية حتى حين يكتشفون فى نهاية المطاف أنه الاسكندر الأكبر بانى مدينتهم ٠٠

لقد قصدت التركيز على الفصل الأول من الديوان ـ أو ما أسمته الشاعرة « بالحكاية الأولى » قصدت أن أشير الى أن هذا الفصل هـو قمـة الديـوان ٠٠ بما تضمنته تلك القمة من تجـارب ثرية تتمتع بمـلامح درامية ونسيج خاص وقاموس لغوى متفرد ٠٠ يشـير الى صوت الشاعرة المتميز ٠

ففى هـذا الجزء بالذات لم تعمـد الشـاعرة الى استخدام القصص التاريخيـة أو الدينيـة ٠٠ الخ ٠٠ كخلفية للعمل الفنى ولكنها ٠٠ وهذا هو الجديد ٠ قد أعادت صياغة القصص من وجهة نظر درامية خاصة ٠٠ انها لم تستلهم القصص ولكنها أعادت صياغة أحداثها بمنطق العصر المعاش دون تعسف ودون أن تتجنى عن المضمون الأساسى للقصص ٠٠

وقصـدت أيضـا الى أن تلك التجارب بالذات لها دلالات اجتماعية تثير التسـاؤل ٠٠ فى نفس المتلقى وتبعث فيه الرغبة فىاعادة ترتيب الأوضاعالاجتماعية ٠٠ فالتجربة تربط بين الفن والـواقع ٠٠ وتتلمس الطريق لأن يكون الشعر مشعلا ينير الطريق ٠٠ وأن يتفاعل المضمون مع الواقع الاجتماعى ٠٠ يؤثر فيـه ويتأثر به ٠٠ وبذلك تنتهى عزلة الفكر عن واقعه ٠٠

بحيث لا يكون هناك مكان لتجربة تضع جماليات الشعر فى جانب ومضامينه فى الجانب الآخر فالتجربة الشعرية تخلق عالمها المتكامل وهى فى تلاحم مع العالم المحيط بها الذى يعطيها كل عوامل الثراء والنماء ٠

وفى اعتقادى أن الشاعرة قد ألقت بكل تجاربهـا الشعرية فى هذا الجزء المسمى بالحكاية الأولى ٠

واذا ما ولجنا أبواب الفصول الأخرى للديوان ٠٠ فسوف نصادف تجارب تبدو هشة ، تجارب تخلت عن الملامح الدرامية لتلبس ثوب الغنائية بعيدة عن لغـة القص الدرامى الذى غلب على الحـكاية الأولى والذى يعتبر شيئا متميزا بل لعله يشكل جانبا هاما فى صوتها المتفرد ٠

ولا يعنى هذا أن الحـكايات الأربع الأخيرة تخلو تماما من بعض ملامح الحكاية الأولى ٠ فبعضها يحمل سماتها ٠ ولكن معظمها ــ على ما أعتقد ــ ملىء بغنائية التجارب الأولى للشاعرة التى أقحمتها على الديوان ٠٠ وهــذه خطيئة يرتكبها بعض الشــعراء وهم يدفعون بديوانهم الأول الى المطبعة ٠

لنأخذ على سبيل المثال قصيدة « الطير الأبيض »

من « الحكاية الثانية » فهى تجسد غنائية ذاتية تخلو من عمق الاحساس ولا تحمــل فى نسيجها العضوى ملامح تجــربة متــكاملة ٠٠ بل هى تجذب المتلقى الى دوامة الحروف المتآكلة التى يتداولها عصر التروى والانكسار بكل ما فيها من تفكك وتسطيح :

من غير أتنواك
دايما فاكراك
دايما شايفاك
مش عارفه ازاى ؟

انها تخرج من بوتقة التجارب العميقة بكل أبعادها ٠٠ الى عالم ميتافيزيقى مجرد٠٠ عالم رومانسى منهزم من داخله ٠

وهى كذلك فى « الطوق الحديد » التى لا تخرج منها الا بغنائية مكرورة ٠٠ وعالم طوباوى يتضــاءل أمام تعاظم الصراع من أجل رغيف الخبز ٠

أبقى غنوه لجل بكره
أبقى منديلك بشيل الدمع عنك
أبقى جنبك
نقسم اللقمة تلاقى فيها بركة

فمثل هذا العالم المثالى ٠٠ غير الواقعى ٠٠ لا يوجد سوى فى مخيلة رومانسية آثرت الهروب تحت ضغط العلاقات الاجتماعية المعقدة ٠٠ شديدة التعقيد ٠

وتبدو التجربة شديدة التسطيح مجردة من الاحساس بعمق المأساة فى قصيدة « نبضة من لبنان » فالمضمون شكلى وباهت وضع فى اطار مهترىء لا يوحى بفداحة المأساة اللبنانية ٠

ومع ذلك ، فالشاعرة ٠ قد تفلت للحظات من قبضة عالمها الميتافيزيقى الذى أحاط بالحكايات الأربع الأخيرة لتعود الى عالمها الواقعى الذى ينبض بالحياة ٠٠ فتعود التجربة لعمقها وواقعيتها ٠٠ وتلمس بقدميها أرض الواقع ٠٠ بعيدا عن الدوران فى عالم مجرد ٠ لا واقعى :

وليل ورا ليل
نسينا الضحكه والقمره
نسينا طعمه ابن بكره
وماتت غنوة النبضة وفرحتها
ولحظتها
رجعنالك ياليل ،

واحشانا دى القمره
رجعنا الطريق نحلف
أكيد بكره يكون أحلا

وهكذا .. نراها بين الحين والآخر تصحو من عالمها الميتافيزيقى وتلقى جانب عالمها الطوباوى .. المخدر لتعود لعالمها الواقعى بدراميته .. اما فى مقاطع من قصيدة أو فى قصيدة كاملة :

فهى فى احدى مقاطع « صفين قلوب » تقول :

يا جادله شعرى بالحنان والحب
ومكحلة عيونى
بالشوق لطلانك
طلى علينا شوفينا لما نبقى هناك
تلقى القدم مترصعه أشواك

وفى نفس القصيدة تقول فى مقطع آخر :

دى الخطوه فى أرض أمك
والطفل فوق أرضك جمل

وفى مكان ثالث من قصيدة « وفوتك بلادى » تبدو قدرتها على التقاط الصورة الموحية التى تشكل بناءاً متكاملاً يغنى عن قصيدة طويلة :

وشفتك حزينة
وحزنك سفينه
تطوف فوق دموعك
وترسى آهات ٠

وهذا يؤكد أن الشاعرة تحمل طاقات ابداعية لم توظفها بشكل مكثف ومتكامل فى تجاربها التاليةللحكاية الأولى ٠

لنقرأ معا هذا المقطع من قصيدتها « غمام الشمس»

واتجمعوا
علشان يشوفوا الشمس من غير الغمام
اللى يحضر طلته ٠٠ يملاها نور
اللى محضر حفنته يجمع دفا
واللى بيطمع فى الشفا
باديكى يا شمس البلد

ان الشاعرة عندما تخرج من اسار عالمها الميتافيزيقى

عندما تخرج من اسار الغنائية المجردة ٠٠ عندما توظف طاقاتهـا ٠٠ وتتمثـل التجـربة بكل أبعادها الواقعية ٠٠ فانها تجيد التعبير ٠

وها هى تطل من عالمها الغنائى ٠ عالمها الطوباوى

الميتافيزيقى بقصيدة يتسم عالمها بالحركة والموضوعية وصراع المتناقضات ·· انها قصيدة «باستنى المعاد» :

جوه قلبك
ألف شمعه منوره
شمعه تبكى وشمعه تحرق
تخرج النبضات تخبط فى الشموع
نبضة تجرى ·· ونبضه تحرق
...
جوه قلبك
ليل طويل
ليل بيطرح ألف ليل ·
حاضن الشمعات وسكران بالدموع
طاوى فى ساعة غرق ·· كل القلوع
ليه ؟ !
وأنا ع الشط باستنى المعاد ·

ولعلنا لا نتجاوز الحقيقة اذا ما خلصنا أن صاحبة الديوان تعيش تجاربها بين عالمين مختلفين ·· وتقف على أرضيتين متباينتين ·· يتباعدان تباعد السـماء والأرض ·· عالم واقعي يثريه الانســان بتجاربه

وتلتصق قدماه بأرضه ٠٠ يشدها الى الأمام ٠٠ وعالم ميتافيزيقى بكل مافيه من أوهام وأحلام طوباوية ٠٠ يشدها الى الخلف ٠

وينعكس كل ذلك بشكل ملحوظ فيما قدمته الشاعرة من تجارب فى الحكاية الأولى ٠

ويمكننا من هذا المنطلق أن ننبه الشاعرة الى أن الرومانسية الحالمة ٠٠ المجردة ٠٠ بلا واقعية لم يعد لها قدمان تقف عليهما ما لم يكن فى جعبتها الجديد الذى يمكنها أن تقدمه الى عالم شديد التعقيد ٠

ويمكننا أن نؤكد أن الشاعرة قد نجحت من خلال الحكاية الأولى فى اثارة قضية السرد القصصى فى التجربة الشعرية بل انها قد تجاوزت مجرد استلهام التراث أو استخدامه كخلفية تصلح لاسقاط أفكار معاصرة عليها الى محاولة جريئة لصياغة القصص التراثية بمنطق العصر الحديث ٠

كما أننا ننبه الشاعرة الى أن تجاربها فى الحكاية الأولى التى تميزت بدراميتها وجدتها وقاموسها الخاص بجمله ومفرداته هو الذى يحمل له الديوان صوتها المتفرد ٠٠ ذلك الصوت الذى يميزها عن الآخرين ٠

وأنه كلمــا تاه وتغرب عن نفســه فى الحـكايات الأخرى ، لم يعد له هذا الصوت المتميز ·· بل ضـاع فى أصــوات شعراء آخرين ·· فالمحافظة عــلى التفرد والتمايز يعطى الفرصة للمتلقى أن يتعرف على اسـم صــاحبه من خــلال التجــربة لا أن يدلف الاسم عــلى صاحبها ·

لكن ماذا يمكن أن يقال عن اكتمال الأدوات الفنية لدى الشاعرة ؟

● لقد تمكنت الشاعرة فى تجارب الحكاية الأولى من أن تلتقط الفكرة بوعى ·· وسعت الى تجسيدها بأسلوبها الخاص · لكن لازال نبضها الانثوى ينتقل من فكرة إلى آخرى متمثلا فى اختيارها (ناعسة ـ سندريلا ـ قطر الندى ـ شهرزاد) ·

ولازال عالمها الانثوى غير قادر على استيعاب التجربة الانسانية فى شمولها باعتبار أن الجنسين هما صانعى الحياة ومصدر التجربة الانسانية ·

● الشاعرة لديها القدرة على تخليق الصورة والمشهد الشاعرى مع ثنايا التجــربة التى تقدمها · وان

كانت هذه المشاهد تتلاحم أحيانا بالتجربة وتنفصل أحيانا عنها :

ـ وانا باقطف فى نبضاته وباعمل صحبه علشانه
(من قصيدة عروس النيل)

ـ وقد ماتلقى حروف
رموشها تبقى سيوف
(عن قصيدة ناعسة)

ـ نبت خلاص الجوع
فى بطن اخواتك
(عن قصيدة يوسف)

ـ جوه قلبك ليل طويل
ليل بيطرح ألف ليل
(من قصيدة باستنى المعاد)

ـ وشوفتك حزينه
وحزنك سفينه
تطوف فوق دموعك
وترسى آهات
(من قصيدة وفوتك بلادى)

ورغم ذلك فان قاموس الشاعرة اللغوى (العامى) مازال فى حاجة الى توسيع دائرته حتى لا تتكرر نفس الكلمات والألفاظ فى أكثر من موقع على طول قصائد الديوان ·· فقد تكررت بشكل ممل كلمة « القمر ـ القمرة · قمراية » تكررت عشرات المرات الأمر الذى أفقد الكلمة جمالها فى كثير من مواقعها ·

والشاعرة تتصيد أحيانا القوافى بغير أن يكون لها مدلولها الحقيقى فى البناء الشعرى :

ويطمن عليها كتير
لا تفوتها لايد الغير

فكلمة كثير استعملت لاستكمال القافية وهى لا تعطى المعنى الذى تريده الشاعرة فهى تريد أن يطمئن دائما وليس كثيرا ·

وهى أحيانا تخضع اللغة للايقاع الموسيقى فتلوى ذراع الجمل وتفقدها جمالها اللغوى ·· الصحيح هو أن تخضع الايقاع الموسيقى للغة حتى تأتى الجمل أكثر تعبيرا وتكاملا :

ـ وفى عينى صور ياما لكى (وبكره)

ولا يفوتنى فى النهاية أن أقول انها بداية طيبة من شاعرة على الطريق ·· وأتمنى أن تبذل فى تجاربها القادمة جهدا أكبر وأن تستخدم كل الأدوات الشعرية وأن تصقلها حتى تتكامل فى تجاربها القادمة ·

- الشاعرة فى سطور
- نجوى السيد محمد
- من مواليد الاسكندرية
- عضو نادى الأدباء بالاسكندرية .
- حاصلة على جائزة الاسكندرية لشعر العامية ١٩٧٧
- حاصلة على المركز الثانى على مستوى جمهورية مصر العربية ١٩٨٥ .
- شاركت فى العديد من مهرجانات الشعر فى القاهرة والمحافظات .
- نشرت قصائدها فى جريدة الجمهورية والمساء والعمال والحياة وغيرها .
- أذيعت أشعارها فى اذاعات الاسكندرمة - البرنامج العام - الشعب - صوت العرب .
- ترجم عدد من قصائدها الى اللغة الانجليزية
- نشر بحث عن أشعارها بالانجليزية فى مجلة الآداب التى تصدرها جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية ، كتبته د. كلارسا برت .
- لها تحت الطبع ديوان : اليوم ماهش نصين .

فهرس

صدر من هذه السلسلة :

١ ـ شوارع تنام من العاشرة	(قصص)	أحمد محمد حميده
٢ ـ باب الريح	(خصص)	نبيه الصعيدى
٣ ـ حكاية عروسة البحر	(شعر)	حجاج الباى
٤ ـ الدم وشجرة التوت الأحمر	(رواية)	محمد عبد الله عيسى
٥ ـ وقائع موت الجياد	(شعر)	عصام الغازى
٦ ـ الشاطر حسن ٠٠ يخيب	(قصص)	عبد المنعم الباز
٧ ـ ٠٠ وعائد اليك	(شعر)	المنجى سرحان
٨ ـ مهزلة عائلية	(مسرحية)	جمعة محمد جمعة
٩ ـ قصاصات حب	(قصص)	
١٠ـ تاريخ يؤرقه الظمأ	(شعر)	اسماعيل على
١١ـ بقايا انتظار	(قصص)	عبد الفتاح منصور
١٢ـ اعدام قيس بن الملوح	(مسرحية)	محمد عبد العزَيز شنب
١٣ـ نقوش الدم	(رواية)	رجب سعد السيد
١٤ـ تأملات فى وجه ملائكى	(شعر)	عبد الله السيد شرف
١٥ـ الصعود الى القصر	(قصص)	مصطفى الأسمر
١٦ـ اغتراب ٠٠	(شعر)	ناجى عبد اللطيف
١٧ـ والفجـــر	(قصص)	جمال نجيب التلاوى
١٨ـ فيضا يكون العشق	(قصص)	عبد المجيد أحمد
١٩ـ حكاية الديب رماح	(قصص)	خيرى عبد الجواد

العدد القادم

من ثقب الحزام (قصص) محمد هويدى

تطلب كتب هذه السلسلة من :

- باعة الصحف
- مكتبات الهيئة
- المعرض الدائم للكتاب بمقر الهيئة
- مكتبات الهيئة المتنقلة بالأحياء والأقاليم
- منافذ التوزيع في مكان وفروع الثقافة الجماهيرية وهى كما يلى :
  - الوادى الجديد ... الداخلة والخارجة
  - البحيرة
  - المنيـــا
  - سوهــاج
  - بورسعيد
  - دميـــاط
  - فارسكور
  - القليوبية (بنهــا)

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٨٨/٣٦٧١

ISBN ـ ٩٧٧ ـ ٠١ ـ ١٧٧٠ ـ ٦